ذكرى الإستقلال ..فرصة لتجديد العهد
والحفاظ على المكتسبات الوطنية!!!

محمود عبدالله /أبوكفاح

تعد ذكرى الاستقلال حدثًا وطنيًا مهمًا تحتفل به الشعوب للتعبير عن تقديرهم وفخرهم وإعتزازهم بهذه المناسبة ، لاسيما وان هذه الذكرى هي رمز للحرية والنضال الوطني والوحدة وتعزيز الهوية الوطنية فضلاً عن تذكيرها للأجيال الحالية بتضحيات الأسلاف من أجل الحرية.

ليس هذا فحسب فذكرى الاستقلال هي لحظة فارقة في تاريخ الأمم، بإعتبارها مناسبة وطنية تجمع أبناء الوطن وتعزز روح الانتماء والوحدة .

وإدراكاً لأهمية هذه الذكرى يحرص الشعب الإرتري على الإحتفال بالرابع والعشرين من مايو ,اليوم الذي تمكن فيه أبطال الجيش الشعبي من دخول العاصمة أسمرا بعد هزيمة المستعمر الأثيوبي وإجتثاثه من أرض إرتريا مرة وإلى الأبد.

ان إحتفال الشعب الإرتري هذه الأيام بالذكرى الرابعة والثلاثين للإستقلال المجيد تحت شعار خطنا ..درعنا المنيع ,يحمل العديد من الدلالات والمعاني.

فإرتريا ومنذ إستقلالها لم تحيد ولو للحظة واحدة عن المبادئ الثورية التي إكتسبتها في فترة الكفاح المسلح وفي مقدمة تلك المبادئ الإعتماد على الذات وإتباع النهج المستقل .

ان إتباع النهج المستقل وعدم الإنحياز الى أي جهة من الجهات هي السياسة التي إتبعتها الحكومة الإرترية طوال سنوات الإستقلال الماضية مما جنب ذلك البلاد الدخول في اي صراعات إقليمية او دولية.

لقد ساهم نهجنا المستقل في إكساب البلاد المزيد من الإحترام والتقدير من قبل العديد من القوى العالمية والإقليمية، كما شكل درعاً قوياً حمى إرتريا من أطماع القوى العظمى فضلاً عن إكسابها مكانة مرموقة في الخارطة السياسية العالمية .

لقد عبر شعار الإحتفال بذكرى الاستقلال هذا العام"خطنا ...درعنا المنيع " بجلاء ووضوح عن السياسة التي اعتمدت عليها ارتريا في جهودها لبناء الوطن وحماية سيادته .

ان إحياء ذكرى الإستقلال عام إثر آخر بحفاوة منقطعة النظير يذكرنا بضرورة الحفاظ على هذا الاستقلال الذي تحقق بتقديم تضحيات جسيمة حيث فقد الشعب الإرتري خلال معارك التحرير 65 الف شهيد وشهيدة فضلاً عن آلاف المعاقين وتدمير العديد من القرى والبلدات بسكانيها.

وبالرغم من ان مهمة الحفاظ على الاستقلال تقع على عاتق كل أفراد الشعب الإرتري إلا ان الشباب بالتأكيد هم من يتحملون العبء الأكبر في تنفيذ هذه المهمة لكونهم القوة الفاعلة التي تعتمد عليها الشعوب في رسم معالم حاضرها ومستقبلها.

اذن كيف يحافظ الشباب الإرتري على الإستقلال الذي أنجز بتقديم الغالي والنفيس؟

ان مهمة حماية الإستقلال والمحافظة عليه ربما كانت الأصعب من مهمة الحصول على الإستقلال نفسه ومن ضمن الأساليب الواجب إتباعها لحماية الإستقلال نجد الآتي :

1- الإستعداد الدائم لحماية السيادة الوطنية : ويتضمن ذلك الحصول على التأهيل العسكري والإنخراط في برنامج الخدمة الوطنية .

2- التعليم ومواكبة التكنولوجيا : أي الحرص على الحصول على التعليم الأكاديمي والمهني والتعرف على أخر التطورات في عالم التكنولوجيا وتوظيف ذلك في بناء الوطن وإزدهاره.

3- التمسك بالوحدة ونبذ المفاهيم دون الوطنية : فبالوحدة يستطيع الإنسان ان يحقق ما عجز عن تحقيقه بمفرده ويقي البلاد من آفة التشرذم والإختلاف ,كما ان نبذ المفاهيم دون الوطنية كالتمييز والتفرقة على اساس العرق او الدين او الإقليم والمحسوبية وغيرها يضمن تماسك المجتمعات وتكاتفها في السراء والضراء.

4- العمل على ترسيخ العدالة الإجتماعية : وذلك من خلال الإخلاص في آداء الأعمال والمهام الموكلة الينا بحيث نساهم في تضييق الهوة بين

الفقراء والاغنياء ونضمن حصول المواطنين على الخدمات الإجتماعية وفرص العمل على قدم المساواة ,لأن إحساس اي فئة من المجتمع بالغبن الإجتماعي او التمييز قد يجعلها عرضة للوقوع في براثن القوى الخارجية التي لاتريد خيراً للوطن وشعبه.

5- عدم الإستماع للشائعات التي تستهدف الوطن أوتداولها:

ان إتباع إرتريا لسياسة النهج المستقل بعيداً عن الأحلاف والتكتلات العالمية منها والإقليمية جعلها عرضة للهجمات غير المبررة من قبل قوى الشر العالمي بهدف الإنتقاص من سيادتها وتشويه سمعتها، وبالتالي فإن إغلاق باب الشائعات مرة والى الأبد يعد ضروريا للحفاظ على امن البلاد وصون إستقلالها.

6- محاربة ظاهرة الهجرة غير الشرعية في اوساط الشباب: إن إفراغ الدول من شبابها هي إحدى ادوات قوى الشر العالمي لإركاع تلك الدول ,وبما ان فئة الشباب هي الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها نهضة ونماء الدول والشعوب فإن الدولة التي تفرط في شبابها ستخسر كل شيء بما في ذلك إستقلالها وبالتالي يجب علينا دراسة هذه الظاهرة والعمل على محاربتها بكل ما أوتينا من قوة بما في ذلك تنظيم البرامج التوعوية في اوساط الشباب.

7- محاربة ظاهرة الإستلاب و الغزو الثقافي: تعتبر مهمة خلق شباب يعتز بتاريخه وإرثه وثقافته الوطنية من المهام الضرورية لحماية الشباب من ظاهرة الإستلاب والغزو الثقافي وبالتالي حماية استقلال البلاد من عبث العابثين الذين يستهترون بوطنهم ويصفونه زوراً وبهتاناً بالتخلف والرجعية.

8- واخيراً تنمية وترسيخ ثقافة العمل: بالعمل تبنى الاوطان وتزدهر ,وتتحقق التنمية التي ينشدها الجميع ,والبلدان التي تتمتع بقدر كافي من التنمية محصنه من الإنهيار في وجه الازمات التي قد تطرأ بين الحين والآخر .

ان إحتفالات هذا العام بالذكرى الرابعة والثلاثين للإستقلال المجيد تعد فريدة من حيث المضمون والمحتوى خاصة وانها تأتي في وقت تمكنت فيه إرتريا من تجاوز العدائيات التي إستهدفت وجودها وسلامها وإستقرارها, وبالتالي فهي فرصة لتجديد العهد للمضي قدماً على درب الشهداء والأبطال الذين رووا بدمائهم الطاهرة شجرة الحرية التي نستظل بها اليوم ، وكشباب تنتظر منا البلاد ان نحمي إستقلالها ونصون سيادتها الوطنية ونحقق تطورها

ونمائها، لذا يجب ان نكون على قدر التحدي ونحرص على إنجاز المهام التي توكل الينا كما ينبغي، لنبني وطناً نتباهي به بين الأمم في المستقبل القريب.